في جنة ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله جل وعلا والسابقون السابقون
اولائك المقربون وقوله جل وعلا ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية ونحو ذلك من
سائر اخباره تبارك وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ونحوه من سائر اخباره صلى
الله عليه وسلم فان هذه الاخبار كلها اذا نظرنا الى مجرد حقائقها اللغوية وقطعنا
النظر عما زاد على ذلك فانا نجدها تقبل بمجرد صورتها الصدق والكذب اما اذا نظرنا
الى زائد على حقائقها وصورة تراكيبها وهو كون المخبر بها مولانا جل وعز المنزه
عن نقيصة الكذب عقلا ونقلا ورسوله المعصوم من الكذب عقلا ونقلا صلى الله عليه وسلم
فانه يرتفع حينئذ عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب ويتعين لها الصدق لا غير
ومن امثلة هذا القسم ما يخبر به من الامور الضرورية ابتداء نحو قولك الاثنان اكثر
من الواحد فان هذا الخبر من حيث النظر الى صورته الخبرية مع الاعراض عن معناه الضروري
يحتمل الصدق والكذب وانما يتعين صدقه ويرتفع عنه الاحتمال اذا نظر في صورته زائد
على صورته الخبرية وهو معناه المعلوم بالضرورة وكذا ما يخبر به من الامور الضرورية
انتهاء عند قيام البرهان القطعي على صحتها كقول اهل الحق العالم حادث: الله
سبحانه موجود: الله سبحانه قديم قائم بنفسه مخالف للحوادث وحده ذاته
وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فان هذه الاخبار ايضا يحتمل الصدق والكذب في ذا
تها من غير نظر الى زائد على ذلك واما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فان الاحتمال
حينئذ يرتفع ويجب لها الصدق لا غير **القسم الثالث** ما يحتمل الصدق
والكذب بالنظر الى ذاته وصورته فقط واذا نظر الى زائد عليه تعين كذبه
وارتفع عنه احتمال الصدق ومثال ذلك قول المعتزلي الارادة الازلية لا تتعلق
بالكفر ولا بالمعاصي وانما تتعلق بالخير فقط والقدرة الحادثة هي المؤثرة
في افعال العباد على وفق ارادتهم وافعال الله تعالى واحكامه تتبع الاغراض ونحو
ذلك

٢٣٦

نظرنا الى براهين

ذلك من عقائدهم الفاسدة فهذه اخبار تحتمل الصدق والكذب اذا قصر
النظر على مجرد حقائقها اللغوية اما اذا نظر الى براهين عموم ارادة الله تعالى
وعموم قدرته الازلية وتنزه افعاله واحكامه عن الاغراض تعين حينئذ
عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب وتعين لها الكذب لا غير ونحوه الاخبار
بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلاثة فان هذا يحتمل بالنظر الى
مجرد صورته الخبرية الصدق والكذب واذا نظرنا الى مدلوله ومعناه ارتفع عنه
الاحتمال وتعين كذبه لا غير وقد ظهر لك بهذا فائدة زيادة لفظة لذاته في تعريف
الخبر لانها لو اسقطت لما تناول التعريف الا القسم الاول وهو ما يحتمل الصدق و
الكذب مطلقا ويكون حينئذ فاسد العكس لخروج القسمين الاخيرين منه
ولخرج ايضا بسبب هذا التقييد الانشاء الذي يحتمل الصدق والكذب لا من حيث
ذاته بل من لوازمه الخبرية فلولا هذا التقييد لفسد طرد تعريف الخبر كما يفسد
عكسه والله تعالى الموفق **قوله** والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته
يعني ان الانشاء هو الكلام الذي لا يقبل صدقا ولا كذبا بالنظر الى صورته وتركيبه
ومثاله الاوامر مثل قم واقعد والنواهي مثل لا تقم ولا تقعد وكقوله تعالى ولا
تقربوا الزنا وقوله جل وعلا ولا تقربوا الفواحش ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ونحو ذلك مما هو كثير والاستفهام هل قام زيد وكقوله
تعالى ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير والتمني ليت زيدا قائم وقوله تعالى
اخبارا عن المنافقين يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما والنداء كقولك يا زيد
وقوله تعالى اخبارا عن اهل النار يا مالك ونحوه فان هذه الامثلة كلها لا تحتمل صدقا
ولا كذبا لانها لم تحكم بوقوع شيء في الخارج ولا بعدم وقوعه ولهذا الانشاء ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1